مقام

﴿ عيسى (يسوع) المسيح عليه السلام ﴾

« في النصرانية والاسلام »

﴿ الفصل الاول في نسبه ﴾

﴿ تنبيه مهم ﴾

ان اهانة الناس واحتقار أديانهم لمن أقبح الاعمال واعظمها كرها ومقتا عند المسلمين كافة ، ولا يتأتى عنها الا العداوة والبغضاء ، على مخالفتها للشريعة الغراء ، قال الله تعالى (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ) وكل من يتدبر الحقائق بعين الصدق والانصاف يرى ان جميع ما كتبه علماء المسلمين (رض) قديما وحديثا بشأن النصرانية لم يكن سوى ردّ على المفتريات التي رمى الظالمون بها دين الاسلام المبين، بغيا وعدوانا حيناً بعد حين ، وهذا الافتراء الذي اتخذه المبشرون وغيرهم من قسيسي الفرق النصرانية مهنة لهم في هذه الايام هو الذي اضطرنا الى كتابة هذه الكتب وهي (العقائد الوثنية ، في الديانة النصرانية ومقام عيسى عليه السلام، في النصرانية والاسلام) و (آداب الاسلام وتعليم التوراة والانجيل) و (اخلاق عيسى المسيح عليه السلام في الاناجيل وفي القرآن المجيد) ولم يطبع منها سوى (كتاب العقائد الوثنية) وان شاء الله تعالى سنطبع البقية باقرب وقت بعد ما ننشر اكثر فصولها باختصار في المنار الاغر .

وقد بينا الحقائق ولله الحمد بطريقة ترضي حتى أشد الناس عداوة لدين الاسلام المبين ، اذ لا خير يُرجى من كتابة ما يغضب الناس ولا سيما في الامور الدينية التي هي أعز شيء عند الانسان ، مهما كان دينه . قال الله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) فالحمد لله على نعم تعليم القرآن المجيد ، الذي لولاه لكنا مثل أولئك المبشرين ومن نحو نحوهم ، الذين ألفوا تلك الكتب السافلة المشحونة بالباطل والاطاول والافتراء وغير ذلك مما هو من اخلاقهم وخصالهم .

وانا نلفت نظر القارئ الفاضل الى امر ذي بال وهو اقتصارنا على ما جاء

في التوراة والانجيل كي لا يقدر احد منهم على نسبة الكلام الينا كما فعلوا بنسبة كلام العلماء الاوروبيين الذين استشهدنا بكلامهم في كتابنا (العقائد الوثنية) الينا ، مع اننا ذكرنا اسماءهم بالعربية والافرنجية ، ولننظر الآن ماذا يقول أولئك القوم الذين ألفوا تلك الكتب السافلة ضد دين الاسلام المبين .

﴿ الجد الاول من جدود الزنا ﴾

عقد الفصل الـ ٣٨ من سفر التكوين من اوله الى آخره لبيان زنا القديس (يهوذا) بكنته (ثامار) وحملها منه . وانها وضعت ولدين ذكرين سماهما (فارص) و (زارح) والمبشرون المؤلفون لتلك الكتب والرسائل يقولون : ان فاديهم ومخلصهم وخالقهم « يسوع المسيح » من سلالة (فارص) المباركة وبما ان هذه القصة الشريفة لها علاقة مهمة مع هذا الرب المختار الولادة من الزنا نأتي عليها باختصار ، ومن يحب الزيادة فليقرأ الفصل المذكور فيه ما ملخصه أن يهوذا نزل عند رجل عدلامي اسمه (حيرة) فرأى ابنة رجل كنعاني اسمه (شوع) فأخذها ودخل عليها وولدت له ثلاثة اولاد ذكور اسم الكبير (عير) والثاني (اوثان) والثالث (شيلة) ولما كبر عير اخذ له زوجة من بنات الكنعانيين اسمها {ثامار} فعمل الشر بعيني الرب فأهلكه فأمر يهوذا ابنه { اوثان } بأن يأخذ زوجة اخيه ويقيم له نسلا فتزوجها اوثان . وبما ان النسل الذي يأتيه منها يعد نسل اخيه لا نسله صار اذا ضاجعها يفسد على الارض { اي يعزل ماءه } لئلا تحمل منه فأماته رب التوراة وأبقى اياه القديس لانه لما زنى بها لم يفسد على الارض ولما مات أمرها يهوذا بأن تقعد أرملة ببيت ابيها وانه متى كبر ابنه شيلة يعطيها اياه زوج لها وقال في نفسه ربما يعمل كما عمل اخواه فيميته الرب مثلهما . فذهبت الى بيت ابيها ومضت الايام وكبر { شيلة } ولم يعطه لها . وبلغها ان حماها المذكور (القديس يهوذا) ذاهب الى { تمنة } مع صاحبه العدلامي ليقص صوف غنمه فخلعت ثياب ترملها وغطت وجهها وجلست على طريق (تمنة) فلما رآها ظنها هذا القديس زانية وراودها عن نفسها فقالت له : ماذا تعطيني ؟ فقال لها اعطيك جدي معز أبعثه لك . فقالت له أعطني رهنا فأعطاها عصابته وخاتمه وعصاه وزنى بها . ولما وصل الى تمنة ارسل لها الجدي مع صديقه العدلامي ليفتك الرهن . فلم يجدها فرجع واخبر يهوذا . فقال له لنذهب بها معها كي لا يلحقنا عار . فخجلت منه ووضعت ولدين ذكرين سمتهما «فارص» و «زارح» ويسوع المسيح من نسل فارص المبارك

ولنا على هذه القصة عدة أسئلة وملاحظات مهمة ذكرناها في كتابنا (مقام عيسى المسيح عليه السلام في النصرانية والاسلام) نذكر منها هنا مسألتين فقط لأن قصدنا الاختصار كي لا نضيع كثيرا من صفحات المنار الأغر لأن عليه أداء خدمات اسلامية مهمة .

(أولاهما) تقول التوراة انه ظنها زانية لأنها كانت مغطية وجهها . وهذا باطل عقلا ويكفي لرده واظهار بطلانه ما جاء في التوراة والانجيل (منها) في قول سفر التكوين (٢٤ : ٦٤ و٦٥ ورفعت رفقة عينيها فرأت اسحق فنزلت عن الجمل وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا ؟ فقال العبد هو سيدي . فأخذت البرقع وتغطت) وجاء في الرسالة الاولى الى أهل كورنتوس (١١ : ١٦ « لان المرأة ان لم تتغط فليقص شعرها أو يحلق وان كان عيبا على المرأة ان يقص شعرها أو يحلق فلتتغط) فالحجاب علم المخدرات الطاهرات ، وسيمة الخيرات الطيبات ، كما ان التبرج والابتذال من علامات الفواجر الزانيات

(ثانيتها) تخبرنا التوراة عن ذهاب يهوذا مع صاحبه العدلامي ، وانه كان معه لما راودها عن نفسها ، وانه أرسل الجدي الوديع معه ، وأنه لم يجدها وغير ذلك ، لكنها لم تذكر هل زنى بها هذا العدلامي أيضا أم لا ؟ ويدل العقل والعادة بين الفساق في هذه الامور التي يشتركون فيها وارسال الاجرة أي الجدي اليها معه على انه زنى بها مع يهوذا . واذا صح هذا فمن المحال معرفة ممن كان الحمل وربما حملت من كل واحد بولد ، ولا يبعد حينئذ ان يكون زارح ابن يهوذا ، وفارص ابن العدلامي . وكيفما كان فان هذا المجد الاعلى للمسيح قد خلق من ماء الزنا

(المجد الثاني)

جاء في سفر يشوع بن نون ما نصه (٢ : ١) «فأرسل يشوع بن نون رجلين من شطين جاسوسين تحت الخفاء قائلا امضيا انظرا الارض واريحا . فانطلقا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب وباتا عندها » وجاء في هذا السفر ذاته (٦ : ١٧) ولتكن المدينة بكل مافيها مبسلة للرب ، ولكن راحاب الزانية تحيا هي وجميع من معها في بيتها » انتهى

وهذه راحاب الزانية زنى بها سلمون وهو من سلالة فارص الذي هو الاصل الاول من اصول الزنا المقدس . فجبلت ووضعت (بوعز) الذي من سلالته جاء «حمل الله الوديع» وما قلناه بخصوص عدم معرفة الحمل ممن كان عند ذكرنا المجد الاول ،

هل كان من يهوذا او من العدلامي ؟ نقوله هنا أيضا . لان كلا الجاسوسين باتا عند هذه الزانية فكيف يعرف ممن علقت ؟

{الشاهد الثالث} في سفر الملوك الثاني {١١ : ٢ ـ ٥} نقلنا هذه الاعداد عن التوراة المطبوعة بمطبعة اليسوعيين بمدينة بيروت . واسم هذا السفر في توراة الابر وسطانت (سفر صموئيل الثاني) : « وكان عند المساء ان داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فراى عن السطح امرأة تستحم ، وكانت المرأة جميلة جدا ، فارسل داود وسأل عن المرأة فقيل له هذه بتشابع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي ، فارسل داود رسلا وأخذها فدخلت عليه فدخل بها ، وتطهرت من نجاستها ورجعت الى بيتها ، وحملت المرأة فارسلت واخبرت داود وقالت انني حامل » انتهى فوضعت ولدا ومات ثم زنى بها ثانية (على زعمهم) فحبلت ووضعت سليمان وهو الاصل الثالث من الثالوث الزاني

وبما اننا قصدنا الاختصار بقدر الامكان لذلك لم نكتب ماجاء في تفاسيرهم على التوراة والانجيل وان كان موجودا في كتابنا ، لان على المنار الاغر خدمات عظيمة فلا نضيع من صفحاته اكثر من هذا القدر

فهذا ماعندهم وهذا مايدعون الناس الى الايمان والاهتداء به ، واما ماعندنا وندعو اليه أهل الفضل والعقل بعد تبرئة انبياء الله من الفسق والفجور فهو :

اعتقاد المسلمين

طهارة نسب عيسى المسيح عليه السلام

قال الله تعالى في سورة آل عمران ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك مافي بطني محررا فتقبل مني انك أنت السميع العليم * فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها انثى ، والله اعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالانثى ، وإني سميتها مريم وإني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا)

وقال الله تعالى في سورة العنكبوت بعد ذكر ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام